الرسالة القطيفية – ١

في جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي

عن ٧٢ مسأل

من مصنفات

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

حسب جوامع الكلم – المجلد الثامن
طبع في مطبعة الغدير – البصرة
في شهر ربيع الاخر سنة 1430 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين (الطاهرين الطيبين خل)

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ الارشد الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل قد تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار خافيها وكنت اسوف به وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر ولكثرتها يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف (للشرف خل) بزيارة ثامن الائمة عليه السلم تحرك خاطري بأن املي على شيء منها فشيء على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان والله سبحانه المستعان

قال سلمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رافع درجات اوليائه السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لنوابه وامنائه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه بامله اليهم الجاذبين الى المعاني نفوس مواليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح الارواح وسفن النجاح محمد وآله مفتاح الامتنان وعلى ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا مفتاح الوصول ويا ولي الولي على الاطفال ويا دواء الداء العضال الا وان نفسي قد كاعت فطمنها وارتاعت فسكنها فقد تحققت انك المنزل

الاول لقاصدي القرى الاول وتيقنت انك الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول وحرت الانفاس لامور لا ارى لكشف نقابها وجلاء ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر نظره اليك وام بقصده اليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكر منها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما اشتدت فاقة الوفد (الوافد خل) عليه كثر منه النائل اليه

مسئلة - ما الوجه في تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد الحق الحقيقي

اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحدة لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها لا يزيد احدهما على الاخر فلا يشاء الا ممكنا ولا ممكن لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمة وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجي الذي كان على شجر في البحر (البحر ثم خل) والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجي ذكر في غير هذه الاية في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهذا الماء جهة اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه اني اخذت من الهواء الى جوفي فاول حركة هو النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا مناسبة للمعنى الذي اريد ان اخرجه اليك وهذا السحاب المزجي ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك و(وهو خل) السحاب الثقال والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبتين للمعنى مناسبة ذاتية فحيى به المعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه لك وهذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة وليس هو ما في خاطري وانما هذا شبيه لما في قلبي ولو كان هو ما في قلبي لكنت لااعرفه بعد ان اخرجته وانما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنها من الهواء بصلابة الحجر والحديد فافهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود ومن المهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده انوجد فاوجد فعل وانوجد انفعال والمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص ووقته وجهته ورتبته وقدره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف وبقوة المهية وضعفها لانه لو تساوي في هذه الامور السبعة (التسعة خل) لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى في خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور فكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا لشخص واحد فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن به تعالى

اقول وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز والعلي والمنزه (المتنزه خل) وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضي مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضي (مقتضي صفات خل) القدس وانما تكون العبادة ايضا بمقتضي صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى صفات الخلق فيسأله المغفرة والرزق ودفع البلايا وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصفت بصفات الاضافة وبصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن الى اخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن موصوفا بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الخ فتقول يا الله

ارحمني لانه متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك عدوي لانه متصف بالمهلك وهكذا الى اخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاي ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا احدا بالله الا الحق فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين

قال سلمه الله تعالى : وما الفرق بين الاسم والصفة

اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث ذاته وقد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ وما لوحظت (لحظت خل) فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او حال الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل وتدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو بالفرض وان كان لمحض التفأل كصالح وسعيد وراشد وهذا لا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة ولمحها وعلى اي الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد لمسماه قام او قعد او نام واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم ليس اسما لزيد فانه حال قعوده لا يسمى به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد ولم يرفع ضميره وانما رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركة (حركته خل) ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما استند الى جهة فاعلية زيد اي ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل القيام اي محدثه والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان منقولا عن صفته ولوحظت حال الاستعمال لعدم اعتبار خروجها عن المسمي عند الاستعمال والصفة موضوع بازاء تلك الجهة المعتبر خروجها عنه عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون في توجه العامل الى اسم الذات فينسبونه (فينسبون خل) بالذات والى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية

قال سلمه الله تعالى : ان كان المشخص للموجودات عدم فهو في نفسه غير متشخص وان كان وجودا فما المشخص له

اقول اعلم ان المشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار في الكم والمقدار في الكيف والمهية ثم المهية من حيث كونها مشخصة انما تشخص بما يتشخص به الوجود من هذه المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود فعل اي اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا ان احدهما يتوقف (متوقف خل) على الاخر فبينهما تضايف وافراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلافها جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست فكلما لطفت المهية ورقت سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشية كان باعتبار تساوي كمه كهيئة مخروط قاعدته العظمي عند المبدء وكلما بعد رق الى نقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا ففاضت المهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط رأسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى رأس الوجود النقطة وذلك قاعدة المهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود فتتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب المهية معاكسة لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف ويتساويان في وسط امتدادهما وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة بوجود كلها وكليها وفي خصوص انفسها مساوقة لايجاد الوجود وكذلك السابع الذي هو المهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص كاخبار الذر ينافيه وان كان الثاني فبم تمايزها حينئذ وكيف لا تكون معطلة حينئذ

اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها قطر كالطل على ما على الارض من الثمار والحبوب فماكل من تلك مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن قال تعالى ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن

المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم في سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تصعد منها ابخرة تقع على الثمار والحبوب فماكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الاباء والامهات والنفس غيبت (غيب خل) فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت الات البدن خرجت كالثمرة من الشجرة وتلك الاطوار التي تتقلب فيها مقامات الملكوت فان عنيت بقولك حدثت انها ظهرت كان الجواب ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى ذلك ان وجودها الزماني مع وجود الات البدن لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل هنا هو نفس البعد بدون تعدد فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو اللاقبل ولابعد واما احاديث الذر فلا تنافي هذا لان الله سبحانه يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك وتخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني له فهم هنالك هو القبل البعد الذي ذكرنا وكذلك ما عندك الا ان الذي عندك انتزاعي لما قابلت مرءاة خيالك اشباحها في الذر في عالم الدهر انتزعت صورها وبذلك تمايزت ولا تكون معطلة لانها هناك في الفضاء الدهري على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار فمرة على شجر الاس ومرة في شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تعطيل هناك في الفضاء الواسع وقول علي بن الحسين عليهما السلم انها بدون الجسد لا تحس المراد به في الزمان

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ان كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية بتعددها وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد

اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغي التنبيه عليهما : احدهما ان الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء ثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كوكب منها ولا يضر تداخل الدوائر لما بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين الشخصين المنسوبين اليهما من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكز لها محيطة بالعالم فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها على اصطلاحهم حينئذ كلية ولكن على معنى عدم اشتمال حكمها لكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة والحس والوجدان يشهدان بتعدد افلاكها على احد الوجهين

قال سلمه الله تعالى : ان مولينا عد فيما منح به سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال تعداد الاجسام فذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيهما وايضا فظاهر قول سيدنا وصدر بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك القمر انهما دفعة فما صريح العبارة وما الوجه في هذا الترتيب

اقول اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا مقابلا لحكم الثور في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور وتحت الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج هو عليون ولفلك المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما والشمس لما كانت هي مظهر الوجود الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكر ذلك لما قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما بيان معاني لفظ الارض والماء والهواء والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام

اقول ان الحق في الواضع انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا عليه السلم في تفسير والسماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن تنزل (يتنزل خل) الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير بأن كل ارض محبوكة عليها السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض الثالثة فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمحدب كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية ارض العادات وهي فوق سماء الحيوة التي (الذي خل) هي سماء الدنيا رتبة والسماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة والارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها قبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني فوقها قبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها قبة والارض السادسة ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها قبة والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء العلم رتبة وسماء العقل فوقها قبة فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله سبحانه وتعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلم اي بموت العلماء ه يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى محدب الكرسي قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان الارض عند اهل اللغة حقيقة في هذه (هذه الارض خل) المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عند غيرهم فليس كلما يطلق هذا اللفظ عليه مجازا (مجاز خل) بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة في حديث الرضا عليه السلم فانها اقوى من الارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل الاول وانما كانت ماء لقبولها لتشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال تعالى انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحماني اي المرتبة الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ما في الدهر وعلى الطبائع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبائع وعلى عالم المثال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق (تطلق خل) على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن الذي فيه علم الكيفوفة وعلل الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورة وما لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد الحقيقة والمجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا مما يأتي

قال سلمه الله تعالى : وما الفرق بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره

اقول المراد بالتأويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما قال علي عليه السلم في من ادرك القائم عليه السلم وما ينالون من العلم عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم الاخر قال عليه السلم وذلك تأويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطن وذلك كما قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال عليه السلم ما معناه هو الحسن بن علي

عليهما السلم امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي عليهما السلم كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله ووالديه الحسن والحسين عليهما السلم وهو كثير فهذا ومثله هو تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب المبين هو علي عليه السلم انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة عليها السلم انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهو ان تجري على طريقة اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة عليه السلم ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة والثلثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم من تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو تأويل قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك فقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فينفرون منه ولم يثبت عنده الا المسيح عليه السلم واحدعشر نقيبا فيجولون الارض ولم يجدوا ملجأ فيرجعون اليه ويبايعونه قال الصادق عليه السلم ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الاخيار المصطفون الذين اختارهم الله من اهل الارض انصارا لوليه عليه السلم وقال الصادق عليه السلم في حديث جابلسا قال عليه السلم وانا لنعلمهم بشيء من تفسير القران ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القران مشحون به ولكن لا يجوز بيانه و(ولانه خل) لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقاة قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا فلا يحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي التوبلي (ره) وهذا هو الذي عناه عليه السلم في قوله ولو يعلم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال عليه السلم ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد ه واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فان تأخذ مادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روي عن الصادق عليه السلم ما معناه في قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال عليه السلم ميثاقا هو العقد وغليظا هو المني ومثل قوله تعالى وارضا لم تطأوها قال هي الفروج وكقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي اغرقوا في ماء الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عليه السلم تبقى الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك

قال سلمه الله تعالى : وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل و هيولي الكل

اقول جسم الكل هو معروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو البرزخ بين النفوس والاجسام (الاجسام والنفوس خل) وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرءاة منه فهي وراء محدد الجهات وما ترى في المنام هو ذلك العالم وهورقليا بجميع ما فيه من المقادير منه وما يقع في الحس المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو الموكل بالايجاد ويخدمه جبرئيل عليه السلم واما هيولي الكل فهو مادة الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو اخر المجردات

قال سلمه الله تعالى : ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وما يراد بهذه السماء وهذا الاستواء

اقول الجمع بين الدليلين انه لما رمق الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع دخانه وكان الزبد والدخان فصعد الدخان وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطيفه قبل بدء الزبد وارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض واقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة وفلك المريخ فصار الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان

موجودة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين الارض قبل عين السماء فكلما لطف وعلا تأخرت صورته الجسمانية (الجسمية خل) ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والقدر

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى خزن الرياح في الاركان وما معنى القام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق

اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلى الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى للتحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور في السماء الرابعة وفي السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المفروشة من تحته الجسد لانه مخلوق من قبضة من المحدد للجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة تحته اي تحمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة تحته اي المفروشة هي النفس لانها مركبة واما خزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن ومتقوما به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة ويأتي ان شاء الله تعالى ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد وهي الدم وقوة الرية وهي البلغم وقوة الطحال وهي (هو خل) السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما كانت الرياح الاربع (الاربع هي خل) بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولاجل هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة والا لم تكن مظهرا للقلب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الوجود الذي تكون منه الانوار والطبائع الاربع وهذه الملئكة التي هي الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملئكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل ويعينه الشمال والجنوب بنصف قوتهما والجنوب يخدم اسرافيل ويعينه الدبور والصبا بنصف قوتهما والصبا يخدم ميكائيل ويعينه الجنوب والشمال بنصف قوتهما والشمال يخدم عزرائيل ويعينه الصبا والدبور بنصف قوتهما فعلي هذه الاشارات يتطابق الظاهر والباطن واما معنى القام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان في كل عالم لم يختلف الخلق في الله ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلايق اجمعين كان ممن (مما خل) اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلم الملك الذي هو الان الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقم الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلم فكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان ادم يكون في صلبه ومن ذريته من يحبهم فلما اكل ادم من الشجرة فاهبط (واهبط خل) من الجنة هبط معه ذلك الملك فجمد حجرا فلما نزل ادم بقي يسعى في الارض لطلب حوا فرأى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه ينظره فقال له الملك نسيتني انا صاحبك فعرفه ادم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل عليه السلم حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله امانتي وهي (هو خل)

قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند المقر بها مكتوبا في رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك ادي الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن الاقتداء بهديهم والميثاق المأخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله الائمة حجج الله الرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر اوالي من والوا واجانب من جانبوا وكذلك جميع ما اراد الله من المكلف من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما معنى اعرفوا الله بالله الخ

اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين والموقت بمتى والجسم بالابعاد الثلاثة والمخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة (الاشارة اليه خل) والنسبة اليه وبه وبالادراك له بأي طور كان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله تعالى طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او المساواة او الادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته اني لو قلت لك الشيء الذي (الذي قد خل) كتمته في بيتي ما هو طويل ام قصير أمتحرك ام ساكن أذو لون ام لا لون له لكنت تقول لا علم وهو حق لانك اذا لم تعلم بالشيء لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه والله سبحانه نفيت وصفه بصفات خلقه لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك تعرفه انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله وقوله سلمه الله تعالى الخ اي اعرفوا الرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه رسول واذا رأيت الرجل يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ولا يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر والدليل على ذلك ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا صادقا ولا يخلى الا كاذبا فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريق التي امر الله تعالى بها لا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعي على انه من اولي الامر والا لاختلف في وقت ما وهذا ظاهر

قال سلمه الله تعالى : ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال

اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة والنفس اعني الصدر الذي هو محل العلم هو الصور العلمية المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل الكتاب هو الكتابة لا القرطاس ولا هي مع القرطاس وقال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة لا غير فمعني اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول على (على معنى خل) ان العقل هو نفس المعاني وان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل من جهة جانبه الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل نفسه بقصد ارادة الذات فباطل (فهو باطل خل) لان الذات ليس فيها غيرها والغير في الغير والمراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجي فانه ليس بمعقول والكلام في المعنى المعقول كالكلام في الصورة العلمية من ان المعنى هل هو اصل للخارجي ام الخارجي اصل له ام التفصيل بأن العاقل ان كان علة للخارجي كان المعنى الذي هو عقله اصل المعنى الخارجي والا فالخارجي اصل له وهذا هو الاجود والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو من العاقل كيدك منك فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هي مظاهر العقل الفعال والمظهر لا يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلية والنفس الصادرة عنه مظهر له والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلك لان الاثر غير الفعل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق وقيام عروض والعارض لا يتحد بالمعروض

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - الصورة التي ترى في المرءاة قائمة بأي شيء وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى عورة الاجنبية في المرءاة ام لا فقد جرت هذه المسئلة

اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرءاة هي صفة صورة الوجه واصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه وصورة هي نور المرءاة ووضعها والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زمان ولا هواء وانما هو من جنس ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة المرئي فلو نظر في المرءاة الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والى اثارة الريبة (الرئبة خل) لا الى ادراك نفس العورة والدليل على ذلك ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى مثالها ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلم عن مسائل سألها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه عليه السلم ان قال واما قول علي عليه السلم في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرءاة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرءاة فيرون الشبح فيحكمون عليه ه فقوله عليه السلم فيرون الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص فتحريم النظر الى العورة فيها ليس لانه يرى الشبح نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه ان رأى زيدا ليتصدقن بكذا والمفروض رجحان رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رءاه في المرءاة لم يجب عليه شيء لانه لم ير زيدا وفيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي والعقلي

قال سلمه الله تعالى : ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل والاخر

اقول المادة هي ما يتكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح وقيل هي المهية واعلى مراتب المادة ثمرة الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم قبضات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب وهي الكون للشئ والصورة هي ما بها العين للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحضور العقلي ثم كينونة ورق الاس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المشكك ثم خصوص (كم حصص خل) جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها ثم كم القبسات من الافلاك المشكك ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها بقوله عليه السلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي العين للشيء وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والهواء وما اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال اي من مادة وصورة كالفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة فانها مركبة من هيئة الظاهر ومن نور القضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة الاولى تضايف وما سوى ذلك فعلى حقيقة (حقيقته خل) ثم اعلم ان الوجود والمهية هو الفعل والانفعال بمعنى ان الوجود لما خلقه انخلق فخلقه هو الوجود وانخلق هو المهية وذلك لما سأله اجاب اي سأله الله فاجاب بسؤاله لله الذي اجابه بألست بربكم فالحكم دوري بالتضايف ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج والصورة الانسانية وطينة عليين و خلق العاصي من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على مختلفي الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروي عن اهل العصمة عليهم السلم يدل على انها متساوية في وجه الجنس بجهة الجمعية والعلة في ذلك انك اذا تصورت حقيقته (حقيقة خل) فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لحظت مبدء المأخذ وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا والجنس هو تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص لا تتمايز من بعضها بعض (بعضا خل) الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق عليه السلم في تأويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هو في التحرك بالارادة ويقوى الاول ان الحصة ليست مذوتة

بنفسها للذات وانما تحققت الذات بها مع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب فلما حيى بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيى تكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقائق المواد وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوى الثاني ان المعلوم الذي بنيت عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي وقول ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق والارتباط بالفصول لا نفس الحصص فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات للتعلق الخاص بالفصل الخاص والا لصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هذا خلف ومثال ذلك ان نوع الخشب اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اختصت به وانما تختص به اذا قطعت وقدرت بمقاديره وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت بالسرير واذا اختصت به لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الصالحة لا مطلق الخشب والصورة هي المهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية و من ناطق وهو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب وهي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية لثبوت التشبيه في القران ان هم الا كالحيوان (كالانعام خل) المقتضي للمغايرة بين المشبه به والمشبه وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص لان مطلق الصلوح بعيد لا يتركب منه السرير وانما يتركب من القريب من الصلوح والاحتمالان عندي صحيحان الا ان الاول طريقه الظاهر والثاني طريقه الكشف

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما كيفية تولد ادم عليه السلم من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر

اقول اعلم ان ادم عليه السلم خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد استجن فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد واحتاجت الاجسام الى ارواحها والسفلي الى العلوي والانثى الى الذكر سألت السفليات من بديع السموات حياتها فدارت بامره الافلاك الثمانية على التوالي بامره في تقدير الاقوات ودار المحدد الجهات (للجهات خل) على خلاف التوالي بامره لتسخير المقدرات فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات واستجنت الارواح والقوى في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في ذرات الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان كل ذرة تسري بها ستة مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد ولكل من الملئكة جنود لا يحصى عددهم الا الله ومايعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص بادم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي هو الاظلة في ورق الاس والذر في التكليف الاول والكون السادس الذي يحمل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم وانما كان حاملا لانه (لانه خلق خل) من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل فالعنصر الواحد الذي خلق منه ادم عليه السلم هو التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله يعني في التكون من غير نكاح كمثل ادم خلقه يعني ادم من تراب الاية ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت فيه جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه وما لم تسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولي البسيطة جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حلين وعقدين فكان ذهبا خيرا من المعدني وادم عليه السلم دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين الحل الاول في الماء الاول والدواة الاولى والارض الجرز والعقد الاول في العقل طبائعه وفي الروح الوانه وفي النفس تمامه والحل الثاني في الطبيعة الكلية وفي المادة والعقد الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تمامه ومثال ما سواه ممن تولد بالتناكح كمثال الذهب في المعدن يتكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس وطول المدة هذا وقد قالوا كل معدن

فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا فرق بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير متكون من تلك الاصلين في معدن هيولاه كذلك الذي يتكون منه الانسان بالتناكح عين ما تكون منه ادم عليه السلم طبعا بطبع واركانا باركان

قال سلمه الله تعالى : والفرق بين علم الانسان وعقله وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشرة بما عين لها
اقول علم الانسان هو صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصور انتزعتها مرءاة الخيال من هيئات المعلومات واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي رأس من رؤوس العقل انطبعت في وجه العقل الذي هو الدماغ وليس كانطباع الصور (الصورة خل) التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم

والمعاني حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا (شكل نسخه متن) والعقل نور ابيض قائم كهيئة

(شكل نسخه بدل)

(شكل نسخه متن)

الالف هكذا (شكل نسخه متن) وهيئة الروح و هو الرقائق والنور الاصفر هكذا

والحيوة هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمي باسمعيل بواسطة القمر ابتداء والجوزهر انتهاء وتقديرها بحركات فلكه الاربع وتسخير محدد الجهات واما وجوده الزماني الذي به الكون في الاعيان فمن فلك الشمس على نحو ما مر عن امر جبرئيل عن امر الله واما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلأن الواقع هكذا بأن الفلك التاسع هو القلب لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر خلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير

قال سلمه الله تعالى : وما كيفية تولد حوا ومعنى ضلع ادم الايسر
اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت عنه المهية لانها ضده ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت عنه النفس الامارة التي هي وجه المهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من الفعل ضعفت المهية فيه وقوى الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه المهية ولما خلق ادم عليه السلم كان لقربه من النور فيه الوجود و العقل اكثر من حواء لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان (فكان فيه خل) ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان قد خلق حواء من نفس ادم عليه السلم لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق من ادم عليه السلم من النوع والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام ناري وترابي وهوائي ومائي

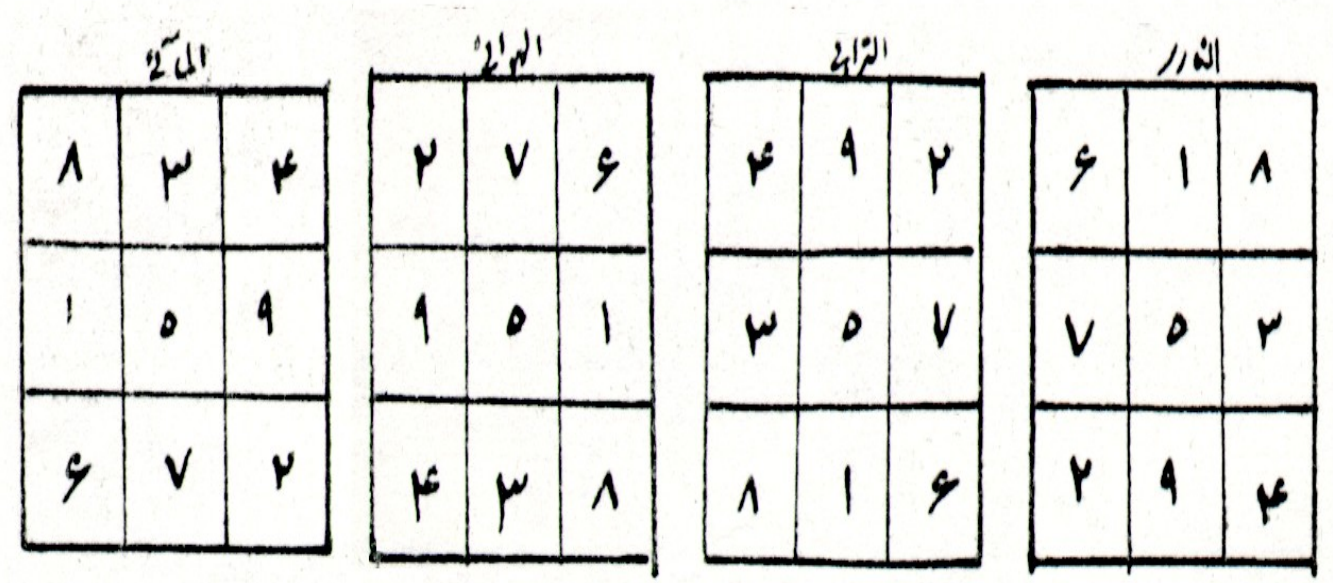

(شكل نسخه متن)

فمثال الاول فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد ادم والضلع الواحد خمسة عشر عدد حواء والناري هو صورة ادم لظهور المفتاح في الاعلى والمفتاح صورة العقل وحواء خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حواء من ضلعه الايسر اي من الشكل المائي من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جسد ادم عليه السلم وهي ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة على انها (ان خل) خلقت من الضلع الايسر اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة ادم في المثلث تامة ولو اخذت منه لكان اسمه ثلثين قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو في نفسه تاما وفي صورة جسده نقص منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك استجنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت حواء من الارض التي استجنت فيها النفوس التي خلق منها جانب ادم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة النفوس وانما خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت من ضلعه وكان الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لادم ضلع فلما خلقت لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة الى ما سألت عنه فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما حقيقة الحورية والجنية اللتين تزوجهما اولاد ادم عليه السلم وكيف يلد غير البشر بشرا ولم اختص ادم بالتولد من التراب دون ذريته وفي اي بقعة تولد

اقول اما الحوراء التي تزوجها شيث بن ادم عليه السلم التي اسمها نزلة فان الله سبحانه خلقها من عليين من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذي يظهر لي انه (انها خل) اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب والثاني يتم به المركب وهو يوم الخميس لان النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلأن العصر فيه اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو وقت التزويج والعصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اي بعد التوليد انزلت للتزويج والعصر هو الضم والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة

الى يافث او كتب في اللوح المحفوظ بأن كل واحدة تضم الى زوجها وانزل على يافث بن ادم حورية من حور الجنان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين ارض جنان الحظائر وذلك لان الدور يوم القيمة والان كذلك تسعة وعشرون دارا لجنان الخلد ثمان جنة عدن وسبع جنان وسبع حظائر لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر يسكنها المؤمنون من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع يسكنها المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم السلم فهذه خمس عشرة دارا والنيران سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع مأوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وحظائر النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقي فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والى من اغواه لان ذلك في حق الظالمين من ائمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ولو تنزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافي بين اشتراك العذاب في جهنم والحظائر فانها نار كما روي ما معناه ان اهون الناس عذابا لرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان من نار شراكهما من نار يغلي دماغه منهما غلي المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون عذابا منه هـ وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد البشرية ولو نزلت بصورة الجنية مثلا ونكح جنية وحملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود جنية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد وجد حيوان نصفه الاعلى امرأة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد الا بشرا ولما كانت اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منهما اي من ابنتها من يافث ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله لم اختص ادم بالتولد من التراب جوابه اما اختصاص ادم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلأنا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سائر ولده من تراب وانما كان ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة حتى جرى في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم بأن اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتوالد مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم مثل تولد الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكون مما كون منه الذهب كذلك ادم عليه السلم كون من الذي كون منه الولد بالتناكح وقوله وفي اي بقعة تولد فاعلم ان ادم عليه السلم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة البرزخ التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب والفرات يأتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير شمسكم هذه لان من كان فيها لا ترى (لا يرى خل) فيها شمسكم هذه فاذا نزل منها رأي شمسكم وهي البلاد التي اذا نام الانسان رءاها وهي هورقليا بعبارة السريانية ومعناه ملك اخر والذي يظهر لي من تلويح بعض الروايات انها هي المدهامتان ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد وفي رواية المفضل بن عمر في حديث الرجعة وذكر اخر الرجعات قال ما معناه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله هـ

قال سلمه الله تعالى : وما حقيقة الجنة والشجرة والحية وابليس والملئكة الذين امروا بالسجود له وما معنى استنكارهم وحججهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق له ظهور قبل ظهور ادم عليه السلم وما معنى عبادة ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف ينهي عن اطيب اشجارها وكيف يكون في الجنة محظور

اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهي عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي شجرة علم آل محمد صلى الله عليه وآله كما اشار اليه سبحانه انا صببنا الماء صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا اي قلب الامام (ع) فانبتنا فيها حبا اي علما جما وحبا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله واوليائه ومحبيهم ومعرفة الله ورسوله وآله صلوات الله عليهم وعلوما ذوقية وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال من غير اشارة

وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين والتقوى والمرادات الالهية والسخاء بالنفس في المجاهدة في الله واحتمال الاذى في جنبه وتأليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة هياكل التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة الاوطان والصدق في معرفة المعاني والبيان والانس بما استوحش منه الجاهلون وحدائق غلبا كان قد غرستها يد الحكمة في جنان الصاقورة التي ذاق روح القدس منها الباكورة كما قال العسكري عليه السلم وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام من الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله لانها امنية من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة الحقة بغير اشارة ولا كيف وهي شجرة الحنطة اي المحبة الحقيقية وهي شجرة التين والضياء المبين اشارة الى العلم الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات فهو فجر الازل وعلة العلل واما الحية فانها كانت من احسن حيوانات الجنة وهي اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اجناد كثيرة ومقدمهم في عالم الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقدير ذلك اربع حركات احديها الخارج المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة لممثله والرابعة للجوزهر وهو الحية فاول الحيوة القمر واخرها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل يسير في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس (ابليس الى آدم (ع) خل) لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضي العقل كابليس فلذلك صلحت واسطة بين ادم وابليس والحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد صلى الله عليه وآله فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية روح ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية (كلية ما خل) تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله ادم وامر جبرئيل فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي في صلب ادم عليه السلم امر الملئكة فسجدوا لادم فسجد جميع الملئكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملئكة العالين الذين اشار تعالى اليهم في عتاب ابليس لما امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم فانهم لا يحسن منهم السجود لان السجود لاجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه وهم الروح الذي هو من امر الله تعالى والروح الذي هو على ملئكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور عقل علي عليه السلم والثاني من روحه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك تحته فالاعلى خلق من عقل محمد صلى الله عليه وآله والثاني من روحه واما معنى استنكار الملئكة لخلق ادم عليه السلم لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة التي اكل ادم عليه السلم من ثمرتها (ثمرها خل) فلهذا وجدوا في انفسهم لما رأوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس فباعدهم من (عن خل) العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا وكان اولئك بعضا من الملئكة ومعنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجاء الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء الخ انما هو بالملئكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهو التخلية كما في قصة ايوب للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من العرش ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهي (هو خل) اسفل السافلين ومما تحت الثرى والثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاسر والحامل والمتمم يصل الشيء الى غير موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس يتحقق قبله لان مادة (مادته خل) الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد بها ان يثيبه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة واما تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له ندم واما التناول فهو تمنى مقاما من مقامات آل محمد صلى الله عليه وآله وليس انه يريده ويطلبه من الله ويدعي الاهلية لذلك والا لدخل في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر وخطور وهو ذلك التناول فالاكل الظاهر هو ذلك الخطور وانما نهى عن اطيب اشجارها لانها وان كانت اطيب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل

اذا رأى زوجة الغير و ان كانت (كان خل) اجمل اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون الخطور (المحظور خل) في الجنة لا يكون فلأن ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخروي بعد التعديل التام للطباع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان رءاها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها التكليف والامر والنهي

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما معنى قصة ايوب (ع) وما هذه السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف يسلط على نبي الله

اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا وكان في علمه ان ايوب (ع) ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجري عليه ما سبق له في بدء شانه في علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهر غيبها بأن تظهر له سكانها ولولا استبطانه لمارأي الملئكة ووقوفه تحت العرش عند المكان الذي تكتب فيه الاعمال ولهذا لما رأى عمل النبي ايوب عليه السلم حسده وانما سلطه الله على نبيه عليه السلم ليرفع درجته بصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر

قال سلمه الله تعالى : لم خص التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن

اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس والجن والشياطين والملائكة وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اثبت ان كل نوع امم كبني ادم عمم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم ومارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هنا (هذا خل) التكليف الخاص مختصا بالانس والجن (الجن والانس خل) لان هذا لغتهم (لغتهم وتعارفهم خل) وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تأخذ الاوامر والنواهي من نذير بني ادم (ع) لانهم العلة في وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر النذر وهذا مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من الدخان لكن هذه النار هي التي ذكرها تعالى انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان الانس افضل واعلى رتبة واكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة الشجر الاخضر

قال سلمه الله تعالى : ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء وما معنى حجبهم بولادة النبي صلى الله عليه وآله وما معنى رميهم بالشهب وما تلك الشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي نجوم هي

اقول الشياطين هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملئكة مظاهر العقل الاول وقد تولدوا من ابليس وكان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة صلماء كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت والغطارفة واسماء مختلفة ومنهم الشيصبان وساجيا وزربا ومسمار وديهيش وزوبعة وزيغة وصبصار وسمدون وصعصعة وقيراط ورياط (رياح خل) وسلاهب واصعر وسلهاب ومذهب وعمر ومنسويه والرها وهطهط وبهرام وطايوس ومهبل (مهيل خل) وقابوس ودمار وفروة وفرة وسرياط وقاطرس ودهار وعافر وعسرج وعسطيج ونهوس (نهرس خل) ونهروس والبطهر ومهلب ومهيل والحارب والحويرب وعيص والهرليس (الهريس خل) والهرسم وبهرز ونعمان ولصيق (يصق خل) وعريس وعوسن وطهار وفرطس والسامر والهائم والاقبس وبهيم والهام وعليس والاقبض وهامة بن الاقبض وبلدون وهو الموكل بالسوق ودفليس وابنته امالصبيان وغيرهم ممن لا يحضرني ذكره حال التأليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلثين البيضة ومنهم المشارك في الحاقه ووصلته ونسبته ونطفته ومهيته

وروي في الخصال عن معاوية بن عمار عن ابيعبدالله عليه السلم قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا و ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول المعروف ان ام الصبيان انثى واخرى لم يحضرني اسمها ويمكن الجمع بأن يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وامالصبيان بنت دفليس بن ابليس والاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول ما (من خل) كان من ابليس وحده فانهم اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده وما (من خل) كان منهم بمشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد ضررا وما (من خل) كان منهم بمشاركة الانس فانه اقوى من الكل كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تعالى في كتابه اشعارا بذلك قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخالصون من ابليس يخترقون السموات الجسمانية وسموات الجسم (الحس خل) المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشترك (المشتركون خل) من الجن يصلون الى سموات الخيال و(والشياطين خل) المشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي سماها عليه السلم بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه صلى الله عليه واله لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يتقول ولاسمع ومنهم من سمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلان الله وكل ملئكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع رمته الملئكة بشهاب فاحترق لانه من نار الشجر ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في زبد الماء من نار الهيبة والعظموت وهي اقوى من النار التي من الشجر واما تلك الشهب فانها من نار الكواكب اشتعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار فتؤجج ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روحه وذلك الكوكب جسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى الارض فيصعد ابخرة مائية فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما يمده الكوكب من المتصاعد السيال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله من كرة النار من ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتأجج باشعته فقذفه به فاحترق فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة البشر واي ابليس ذاك

اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة من صور اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو المعلوم لان صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق وكل شخص فله مرءاة عن شماله وذلك الرأس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جهة (جبهة خل) ذلك الرأس وعلى وجهه غشاوة زرقاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها فتنطبع في مرءاة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الرأس من الشيطان وقد قيض له الشيطان لا يزال مع تلك المرءاة فهي النفس الامارة والشيطان الخاص بها يقويها ويزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي الذي ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الطاعة الكلية وتأسيسها والقيام بها (بها والعقول خل) والعقل الكلي في انطباع صورة وجه من وجوهه وتأييده في عظيم الخطر والشأن وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم

قال سلمه الله تعالى : مسئلة - ما معنى حقيقة معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير لزوم خرق والتيام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سماء شخص معين وما معنى صلاته بالملائكة وما صلوة الرب ووقوفه صلى الله عليه واله

اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلم والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي صلى الله عليه وآله قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام (التيام بقي شيء خل) وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بأن الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد من (عن خل) العقول والاخير (الاخر خل) اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القي ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ما له من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القيها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية لا تتفكك (لا تنفك خل) وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم عليه السلم من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل الالهية فلأنه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلززها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام وانما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما افاعيل الهية (الافاعيل الالهية خل) على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبارة ان المعراج معجز للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما تعرفه الناس فيجوز ان تكون (يكون خل) الاجزاء التي كانت بقدر جسمه الشريف حال مروره فنيت في بقاء جسمه كما فنيت الحبال والعصي في جسم عصي موسى عليه السلم وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتسخير في التقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما تعدي شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على التوالي وعلى خلاف التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء التي تكون (يكون خل) اصطفافها بالنسبة الى خط سيره المستقيم مؤربا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس احاطة المنير باشعته فمر في عروجه بكل شيء ورأي كل شيء فرأى الانبياء عليهم السلم كلا في رتبته لان من غلب عليه الفكر مثلا رءاه في السماء الثانية ومن غلب العلم رءاه في السماء السادسة ومن غلب العقل رءاه في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملئكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت بدء الوجود وكان بدؤ الوجود والشمس قائمة على قمة الرأس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صليها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صليها وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان والتي صليها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد وصلى بالملئكة في الدهر وسبغ الوضوء

من صاد وهو بحر تحت العرش وعروجه انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز البيان له لا يكفي فيه الخفاء بل لا بد من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربي له الذي هو روح القدس العقل الاول وهو اسم الله البديع لقيه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى اخر يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى اخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل او هما معا ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان محمد صلى الله عليه وآله واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو المشية جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال وان اريد به المعبود الحق (بالحق خل) سبحانه وتعالى فمعنى يصلي يفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لامتك يا محمد من بعدك قال الله اعلم قال الله تعالى علي بن ابي طالب (ع) الحديث

قال سلمه الله تعالى : والجمع بين تعليل كون الصلوات خمس فرائض باشارة موسى وبغير ذلك فكيف يكون موسى عليه السلم حينئذ شفيعا لامة محمد صلى الله عليه وآله

اقول اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيره بأن قوله تعالى عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة الى العين والكون هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبده المؤمن في رحمته وهو خلقه كهيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هي حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين (خمسون خل) وكان الله سبحانه اجري عادته بحكمته وعدله انه لايوحي الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته بمعنى هذه الاية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الاية فيعتذر منها ذلك النبي (ص) هو وامته فيشدد عليهم التكليف ولما عرج النبي صلى الله عليه وآله عرض الله عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته الرضاء والقبول فانزل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله الى اخر السورة خفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا منك اصر التكليف الذي في الاية المتقدمة ولما امره بالخمسين الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرد رحمة الله لان الصلوة رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضاه ورضا امته بتكليف تلك الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى عليه السلم ان يلتمس نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ان يسأل التخفيف لامته فلما سأله ذلك احب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يرد شفاعة اخيه موسى عليه السلم في التخفيف عن امته فاذا سأل الله تعالى التخفيف لاجل شفاعة موسى عليه السلم لم يكن ذلك منافيا للموافاة المذكورة وانما الهم الله موسى (ع) ذلك ليعرف رسول الله صلى الله عليه وآله اثر التخفيف الناشي عن الرضا باصر التكليف ولانه سبحانه علم ان نبيه صلى الله عليه وآله لا يسأله ذلك من نفسه ولا امته يسألونه لان ذلك هو مقتضى الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى عليه السلم دون سائر الانبياء (ع) لان امته اشد الامم امتناعا من قبول التكليف بتلك الاية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على الطور في حقه وفي حق وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد صلى الله عليه وآله (آله عليه خل) وبتفضيل وصيه عليه السلم علي وصيه وبتفضيل امته على امته فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه وان يريه اياهم فقال تعالى ان زمانهم متأخر عن زمانك ولكن ان احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال نادهم فاجابه من في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهناه باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه بأن يكون منهم فلذلك خص بأن يشفع في امة محمد صلى الله عليه وآله عنده ليشفع لهم عند الله وهنا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما ردت الى الخمس قال له موسى عليه السلم ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس ولاجل ذلك الرضا والصبر

كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بأن ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست او العشر لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي صلى الله عليه وآله تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوات الخمس بحكم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

قال سلمه الله تعالى : وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك

اقول اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها وبرقة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبي صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق البراق وهي حيوان جناحها بين فخذيها وعينها في حافرها واذناها تتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها وفي رواية من خلفها اي طيرانها في سعيها ومعنى عينها في حافرها تسير ببصيرتها ومعرفتها المستقيم (المستقيمة خل) و اذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا تدري فافهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه كلما اشتد احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه من فرح وحزن (حزن وخوف خل) وطلب ورجاء ورضي وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى انه اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم روي القمي عن الباقر عليه السلم وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان يبعث (بعث خل) عيسى بن مريم عليهما السلم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله تعالى جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت الملئكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل والباعث قوي الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين : احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صلى الله عليه وآله او (وخل) تجانس ذاته للوحي يزيد كمه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى مواده الحاملة له بتلززها وامرارها وصلابتها حيث انها لا يزيد حجمها بما ينزل به الوحي من القوي الجسمانيات لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة والا كانت الاشياء مقسورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة كمها وجب تلززها وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما هو شأن الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمله ادم عليه السلم اتعبه لثقله وكان جبرئيل عليه السلم يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين عليه السلم لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلي بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض ه ومعنى هذا ظاهرا ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة او (وخل) الناقة ثقل احتمال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير يقول زملوني دثروني ويغشي عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبرك الناقة فتفهم

قال سلمه الله تعالى : وما كيفية نزول جبرئيل عليه السلم وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتيام
اقول اما كيفية نزول جبرئيل فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت الا انه يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع القوى صاحب المعجز بامر الله تعالى صورة النجم والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذي (الذي اراد كما اراد فاذا خل) اراد رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعني مادة النجم والقمر (القمر وهي خل) حين انتزع منها الصورة والنور لا ترى لانها حينئذ مساوية للفلك الحامل لها وانما استبانت منه بذلك فاذا ردت انطبقت على المادة كما كان كما اذا التفت الخيال الى شيء غابت وانتزع منه صورته فاذا رءاه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا ان شاء الله تعالى ظاهر

قال سلمه الله تعالى : وما الوجه في تزوجه صلى الله عليه وآله للمرأتين وتزويجه للاثنين
اقول الوجه (الوجه فيه خل) ارتكاب اقل المحظورين لانه صلى الله عليه وآله لو لم يتزوج لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هدأت فورة النفاق في الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل خطبا فلما تبين لهم اليأس بذلوا الجهد في افساد امره صلى الله عليه وآله ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك من تأويل قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا لك ليس في التأويل محصورا على مدلول الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحظورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين وفيه وجه اخر وهو تأويل قوله تعالى ولكن شبه لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ (ابلغ من خل) التصريح

قال سلمه الله تعالى : وكيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد ابائه
اقول قال الله سبحانه انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي الحديث عن الحسن عليه السلم ما معناه ان الله خلق الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بينا ان نطفة المؤمن تنزل (نزل خل) من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه مؤمن وان نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول والثمر والحبوب فماكلها مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه كافر واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المرأة وكانت نطفة الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المرأة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع بينهما امر الله سبحانه ملكا فقبض من الارض قبضة من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فماثها في النطفتين فيبوستها (فبيبوستها خل) توافق نطفة الرجل وبرودتها (ببرودتها خل) توافق نطفة المرأة فيحصل العقد ثم اعلم ان تلك القبضة تسري في غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها بلطف الله تعالى تتكون من غذائها ثم اعلم ان الولد لا يجب الا يوجد الا من نطفة المني بل انما يوجد من الرائحة التي هي حاملة نطفة المزن والزقوم وقد ذكرنا بأن الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي من الاب وانما هي من الصورة التي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة تتكون في بطن امه من غذائها من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما وان زادت رطوبته خرج بليدا وان زادت يبوسته خرج مجنونا او ذا وسوسة وافكار ردية وان شابها شيئا محرما سرى في الولد وبالجملة فالصورة من الام وهي مناط السعادة والشقاوة قال عليه السلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا كان الفاسق من ولد الامام عليه السلم فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول من صورته لان الامام عليه السلم منه المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول لعله لم يتكون من النطفة وانما تكون من الرائحة وهي لا تماس شيئا من الامام عليه السلم بل النطفة الخبيثة كامنة في غيب نطفته حتى تقع في الرحم ولا محظور فانك تقر بأن ابليس بال في اصل الكرم وله فيه ثلثان ولكنه كامن في غيب العنب فاذا اكل الامام عليه السلم لا يمسه (لا يمس خل) شيئا منه شيء مما لابليس

وانما يظهر بول ابليس اذا غلي العنب فكذلك هذه النطفة (النطف خل) الخبيثة في صلب المؤمن والنطفة (النطف خل) الطيبة في صلب الكافر فافهم فقول الصادق عليه السلم ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة امه عليه السلم بنت القاسم بن محمد (محمد بن خل) ابي فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم والقاسم من اربعة من محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم يماس شيئا منه كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول الصادق عليه السلم مرتين يدل على ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلاث مرات او يكون قوله من ابي فلان ان المعنى تولدت من محمد بن ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلاثا ايضا فالاولى ان يكون الثاني للاول فيكون تولدت امي من محمد (محمد ابيها خل) وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد واما (اما على خل) ما اشتهر من تفسيره بالارادة (بارادة خل) ان امه امفروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابي بكر فهذا التولد الاول وكانت امها اسماء بنت عبدالرحمن بن ابي بكر وهذا هو التولد الثاني فهو ظاهر بل هو على الظاهر هو المراد الا ان فيه انه ينبغي ان يقال ولدت من ابي بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها وامها لان الام لم تتولد بتمامها من محمد وبتمامها من عبدالرحمن نعم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر او على ارادة جزء امه كما اسند ذلك اليه في قوله ولدت وانما ولد جزؤه والجزؤ الاخر الاعلى من ابيه عليه السلم فيكون بعضها من ابيبكر بواسطة محمد والبعض الاخر منه بواسطة عبدالرحمن وفيه احتمال ما تقدم وشبهة تخلق المعصوم عليه السلم من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى قبة الحسين عليه السلم واختصاص اجابة الدعاء بها

اقول اعلم ان الله سبحانه نبه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه القلوب ولم تعه الاسماع ولم تلحقه الافهام وهو ادعوني استجب لكم لانه نوع انفعال لا تجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة اي الفعل فاذا اقتضي حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل استدعاه انفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لمشاعر الداعي ولم يكن اشد حصولا منه لمن هو تحت قبة الحسين عليه السلم ولا اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة ولما كان الحسين عليه السلم هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل (كلما خل) من دعا مخلصا خاشعا كان تحت قبة الحسين (ع) ((ع) وان كان خل) في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت بها الحسين عليه السلم على طريقة الرمز قلت:

كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهوا

فافهم

قال سلمه الله تعالى : وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويأبون عن الولاية

اقول ان التوحيد يشترك فيه النوع الانساني فلا يدعيه احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفس والنبوة وان كانت نسبته (نسبة خل) الى النبي صلى الله عليه وآله لكنه يدعو الى من ليس من النوع فيهون على النفس والولاية اقرار بعبودية مطلقة لمن هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها ففي الاولين لا تجد على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا يشاركه في حال بخلاف الولاية فلذا لا تقبلها (لا يقبلها خل) الا نفوس المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل فلأن النفوس خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة لانها (فانها خل) على الضد من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو ضد دعوى النفس

قال سلمه الله تعالى : وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وتفرقها من الطاعة

اقول ان النفس الامارة التي هي وجه المهية وهي ملازمة للانية فمتى عرف المولود نفسه ظهرت فيه الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية والعقول شانها الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ او غريب منه فلا تظهر (فلا يظهر خل) الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا ترضى الا (الا بها خل) وتستأنس بها فاذا عرضت الشخص (للشخص خل) معصية سارعت النفس اليها لانسها بها ومجانستها لها ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبه ولكنه حديث عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى انساها انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات والا غلبته نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استأنس الشخص بداعيها وهذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك

قال سلمه الله تعالى : وما الدليل على ان ائمتنا عليهم السلم افضل من اولي العزم مع تلقي النبي صلى الله عليه وآله الوحي بنفسه ومعاينته للملك دون الامام عليه السلم

اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا (نبينا محمدا خل)) ص) خير الخلق من جميع ما خلقه (خلق خل) الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن و دل الدليل ايضا على ان الائمة عليهم السلم مساوون له في جميع ما له من الفضايل والمراتب الا الخواص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولي العزم وغيرهم حتى ان عليا عليه السلم قال ما معناه وانما اوتي موسى (ع) مما اوتيت اقل من جزء من مائةالف جزء من مثقال الذر وما قال الملك لموسى والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القران والاخبار بأن ابرهيم خليل الرحمن من شيعته واعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين من واحد من سبعين وتجلى للجبل في قصة سؤال موسى (ع) للرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو بمنزلة خرق الابرة او الدرهم من نور العظمة الذي هو نورهم فالعارف لا ينبغي له ان يذكر المعادلة والتفضيل وانما اقول (قول خل) انهم افضل من اولي العزم من خطا (حظ خل) العوام انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ان مروان بن حكم صعد في خلافته في منبر (في خلافته صعد منبر خل) رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب وسب عليا عليه السلم فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلم وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فمالبث مروان الا ثلثا وعشرين ليلة ثم مات وفي دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وایاتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر الا اله الا انت تأمل هذه الفقرات العجيبة وانظر اين اولي العزم وآل محمد عليهم السلم وقد ملؤا السموات والارض وتأمل تلك العظمة التي انزجر لها العمق الاكبر ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا صلى الله عليه وآله تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو عليه السلم ونفسه علي عليه السلم ومع هذا فلم يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وحي ولا خطاب الا بلسان الولي والانبياء عليهم السلم كلهم (كلها خل) ما هم منه الا ذرات من الوجود ومعنى ان النبي صلى الله عليه وآله يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي صلى الله عليه واله والامام عليه السلم يسمع كلام الملك بالوحي (في الوحي خل) الى النبي صلى الله عليه وآله وانما لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره بالوحي لمحمد صلى الله عليه وآله لان (لا ان خل) الامام عليه السلم لا يراه كيف ولا يصدر الا باذنه كما قال علي عليه السلم والله مااعلم ان ملكا في السماء يخطو قدما بدون (بغير خل) اذني الا واحترق ه لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي عند موته انقطاع كمال و تمام لا انقطاع نقصان والا لم يكن خاتم النبيين (ص) فلا يحتاج الى نزول الملك في تأسيس الاحكام وانما تنزل الملئكة على الامام بالامر واليسر افعل ولا تفعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون

قال سلمه الله تعالى : وما الوجه في اختصاص محمد صلى الله عليه وآله بجواز اخذ اكثر من اربع

اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما يقتضيه حاله في تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة مع العدل الاربع واما رسول الله صلى الله عليه وآله فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله حال ابناء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تعالى ما كان على النبي من حرج في ما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني تجري فيك سنة الانبياء فلا يكون حالك حال سائر الناس من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كابناء جنسه الانبياء وهو قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء عليهم السلم اباحة الزيادة على الاربع ولنتجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فما ساواهم فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم به اختص بحكمه وذلك (لذلك خل) تعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها

قال سلمه الله تعالى : وما معنى ليلة القدر ونزول الملئكة فيها على الامام عليه السلم وهل يزداد فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كلما يمكن له

اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله وذلك ان الملئكة نزل (تنزل خل) على صاحب الوقت عليه السلم بما يرد منه عليهم من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملئكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام عليه السلم ما اودعه فالامام عليه السلم ابدا طري التلقي والمدد والله سبحانه يمده منه كما يمد الشجرة من ثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام عليه السلم نهر فيض تجري من تحت الازل يعني من المشية مستديرا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما يصدر منه والملئكة تغترف من ذلك النهر فكل (كل خل) ملك بقدره وتفرغه فيه فاذا اغترف الملك وافرغه فيه لم يكن في تلك المغرفة (الغرفة خل) بداءا في عالم الغيب ولله فيه البداء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبيائه وملائكته لانه انما يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضى الاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرد القدر وهو من القدر وقد امر انبيائه (انبيائه واوليائه خل) بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر به انبيائه واوليائه واخبروا به بان اخبر ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر او دعاء (دعا خل) كذلك فمد له في اجله فانه صدق سبحانه وصدق انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجوب المانع في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فما لم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاولي الذي هو في الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العين المدرك فلا بداء في ان لا تقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لا يغترف غيرها ولا يصلح لغيرها فمغترف بقاء زيد اليوم لا يغترف عدمه اليوم فقبل ان يغترف فالغرفة جارية على ما هي عليه في (من خل) الامكان والصلوح للطرفين فاذا اغترف وافرغه في النهر المستدير فقد المانع لان المانع انما يقتضي قبل الغرف فان وجد لم يغترف ذلك الملك فاذا اغترف انقلب الحكم وكان المقتضي للاغتراف مانعا لمقتضى المنع فعلى ما اشرنا اليه (اليه ان خل) قلت انه يزاد صدقت لان الذي اتت به الملئكة من محتوم ما كان مشروطا عنده لم يكن موجودا في بشريته وظاهره قبل ان يأتي به الملئكة فان قلت لا يزاد الا ما كان يعلمه صدقت لان الذي اتت به الملئكة انما كان عن جبرئيل (ع) عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو عقلهم وذلك الملك يقذف الله الوحي في قلبه قذفا بكلمته التي هم محلها ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها اذن واعية وقوله سلمه الله وهو بالفعل في كل ما يمكن له كلام متين ومعنى ذلك هو ما اشرنا اليه لان عقلهم بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد فافهم

قال سلمه الله تعالى : والفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان الاثر دل على ان كل امر ينزل لهم يترتب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر عليه السلم فكل لاحق يأخذ عن سابقه

اقول ان كون الامام عليه السلم ناطقا عبارة عن الاذن العام في الكلام لملازمة روح القدس (القدس له خل) فهو امن من التغيير والتبديل الناشيين من سر البداء والصامت انما يكون مع وجود الناطق (الناطق ومع وجود الناطق خل) وجه الاذن اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق وليس العلم بالمسئلة كافيا في حصول الاذن لان الاذن امر خاص غير العلم واما ترتب مروره عليهم فلا يستلزم الاذن والنطق وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد علم بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على علي عليه السلم ثم على الحسن عليه السلم ثم على الحسين عليه السلم ثم على القائم عليه السلم ثم على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليهم السلم ثم يظهر الحكم في الخلق لان ترتب ظهور العلم ونزوله (نزوله عليهم خل) على حسب مراتبهم فافهم

قال سلمه الله تعالى : وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل اخبروا عليهم السلم بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام لا

اقول ان الخلف عليه وعلى ابائه السلم افضل التسعة لقوله عليه السلم تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بينا وجه الاذن فيما قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق الاسم في الحجة عليه السلم وذلك في الغيبة الصغري فانه لو اخبرهم وقال اسم الخلف الحجة محمد صلوات الله عليه تكلموا به شيعته فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا ينهوا (نهوا خل) عن التسمية وذلك في زمان الغيبة الصغري ولعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من الاذاعة

قال سلمه الله تعالى : وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الافاق ام لا

اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم عليه السلم الراجع من غيبته وهو الشمس الذي تستنير به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان الشمس الافاقية تستتر ثلاثة ايام وذلك عند خروجه عليه السلم وهي علامة لاصحابه الثلثمائة والثلاثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفرغون وينامون (ينامون برهة خل) فيقومون ويرون الليل باقيا ويقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفرغون وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن مارأينا اطول من هذه الليلة فيصلون صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلاث ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدي الله تعالى فلا يأذن لها قدر ثلاث ليال ثم يأذن لها بالخروج من مغربها وهذا اية معجزه وعلامة ظهوره عليه السلم ولا ضرر على العالم العلوي والسفلي لما بينا سابقا (سابقا في خل) معراج النبي صلى الله عليه وآله ولان الشمس في السنة التي يظهر فيها تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة وروى اخر الشهر وذلك من ايات ظهوره ولا ضرر كما قلنا

قال سلمه الله تعالى : وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب عليه السلم ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا ام الاخرة ام بين بين و كيف وجه عود بعض بني ادم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد تتم فيها اجمع ام في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها

اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد صلى الله عليهم ومختصر القول في بيانها على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم عليهم السلم بالحق هو القائم الحجة عليه السلم ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضي من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احديعشرة سنة خرج الحسين عليه السلم وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين عليه السلم وفي اخر السفاح وهو الحسين عليه السلم ويبقى الى اخر حكم القائم (ع) احدى عشرة سنة صامتا فاذا قتل القائم عليه

السلم قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله يتجاوز عليه السلم في الطريق وهي فوق سطح فترميه بجاون من صخر على ام رأسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين عليه السلم وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا مضى من حكم الحسين عليه السلم ثمان سنين خرج علي عليه السلم في نصرة ابنه ثم يقتل علي عليه السلم وهو قوله عليه السلم انا الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم الحسين عليه السلم ففي رواية خمسينالف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى اخر الرجعات ثم ترجع الائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد الا ان الترتيب لااعرفه ولكن امير المؤمنين عليه السلم يرجع اخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة معه ويقتتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي ويرجع المسلمون القهقري حتى يقع ثلثون رجلا منهم (منهم ثلثون رجلا خل) في الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقضي رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمامة وفي يده حربة من نار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول اين ما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره تخرج (يخرج خل) من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم في الارض والائمة عليهم السلم وزراؤه في اطراف الارض وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد (ولد ذكر خل) من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما يشاء (شاء خل) الله ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا وآله صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة (ع) لان قوله عليه السلم اول من ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة والا فشيعتهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلم بستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادي الاولى وقع مطر متوالي لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذي (الذين خل) يبعثون وهو قول امير المؤمنين عليه السلم عجب واي عجب بين جمادي ورجب فقيل وما هذا العجب يا امير المؤمنين عليه السلم فقال وما لي لا اعجب من اموات يضربون هام احياء والقائم عليه السلم يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز والقائم عليه السلم ممن يرجع مع الائمة (ع) وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم عليه السلم وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي فهم (افهم خل) من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم وان كانا من نوع واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الاخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الاخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله وحجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى ان المراد بالاولي هي الرجعة ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والاخرة وهي بحكم جنة ادم عليه السلم ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الصادق عليه السلم فيها وعند ذلك يظهر (تظهر خل) الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ه وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ وهورقليا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة محدد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه من (في خل) ذلك الوقت كجسم النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلم فلم تكن نفس (نفوس خل) الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء عليهم السلم فان صارت في الموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتصادمة بالتركيب والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من السابق وان لم يكن مساويا لاجسام الاخرة واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفي كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء و اما في الرجعة فلا تصفي الاصلية وتصفي العنصرية مرة واحدة ولهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واما ادلة

الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما يتم في الدنيا خاصة واما في الرجعة فيحصل لها نوع تغيير (تغيير وكذلك يتغير خل) النظام الى الصلاح لان الافلاك تصفو واما في الاخرة فتصفي سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاثار ان ارض المحشر كربلاء

اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي شرج السماء وامان لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى تبديلها فتكون وردة حمراء كلون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطويت كطي الكتاب ويذهب بها والمراد من المذهوب به ظاهرها وكذلك نسف الجبال فانه (فانها خل) تكون هباء منثورا (منبثا خل) وتذهب وتمد الارض اي تبسط للحساب لا تري فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ووجهها خبزة تأكل منها الناس (الناس منها خل) حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب مختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلفة فكل (كل خل) ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء والشام بيتالمقدس وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها تصفي وكربلاء احبطت الى الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هو من قوله تعالى ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى

قال سلمه الله تعالى : وما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم

اقول معنى تخففوا اي تخففوا من الذنوب والتبعات تلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تسوفوا ولا تطيلوا امالكم ظنا منكم ببعد يوم القيمة فانها كلمح البصر ولولا ان يوم القيمة يوم الجمع بمعنى ان (انه خل) يجمع الخلائق لكان ولكن ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتأويله فانما ينتظر بمجازاة ما فعلتم من خير او شر ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا يستحق بها الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عملها سابقا

قال سلمه الله تعالى : وقول امير المؤمنين عليه السلم لسلمان انا خازنها عليهم

اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتح (مفاتيح خل) الغيب لا يعلمها الا هو فجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يعي واع ولا يذود ذائد ولا يسبق رائد الا باذن الولي فخذها قصيرة من طويلة

قال سلمه الله ايده الله تعالى : وما الجمع بين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبين يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه

اقول معنى محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات واوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم ه او يراد بربهم الولي فلا يوفقوا لولايته التي هي الجنة ولا محبته التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون الرب هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا انك ساع سعيا وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقي سعيك لانه انما يسعي في سعيه ويسير في عمله ومعنى ملاقيه ان الاشياء لها وجودان وجود تقومت به في انفسها ذاتي لها ووجود صوري انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين وهو زمام ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له

الذاتي لانه ثمن الذاتي فاذا كان يوم القيمة اتى الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير

قال سلمه الله تعالى : وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحوه

اقول معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق فطايرت (تطايرت خل) الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت وكان هيئة الصور (الصور هيئة خل) هكذا كما في الهامش

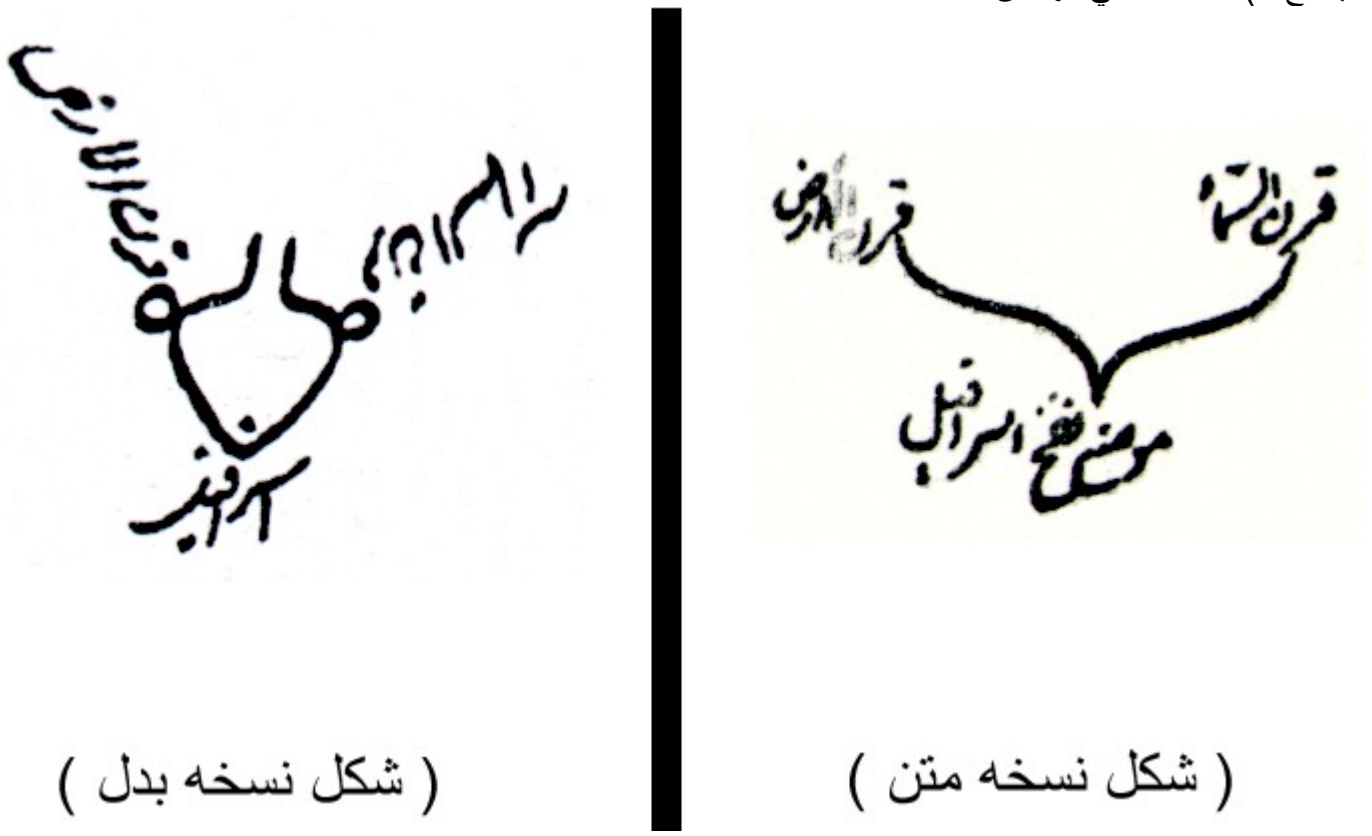

(شكل نسخه متن)

(شكل نسخه بدل)

وله قرن الى الارض وقرن الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح (الارواح اليه خل) وتقصد ثقبها لتدخل فيه وفيه ست مخازن فتخلع في الاول صورتها وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزانتها عود مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة وتبقى الاشياء ساكنة وسكن (تسكن خل) حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا في السماء متحرك وذلك اربع مائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى يكون الارض كلها بحرا وتضربه الرياح وتعظم الامواج وتجمع (تجتمع خل) طين الخلايق كل واحد في قبره وتنبت اللحوم بتلك الطين بفتح الياء حتى تتم الاجساد كأنه الساعة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويأمر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير (فتتطاير خل) الارواح بعد تألفها اذ اول ما يخرج الركن الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه وعلى الاحمر والمادة فيخرج فيدخل في جسدها فيتلازمان تلازم اشتياق واتفاق لا يفترقان ابدا واما الدليل عليه فمن العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال (الكل خل) على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح

شيء واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل ويفعل بها وكذلك الاجسام تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس الروح وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها اذ الوجود شيء واحد مختار مشعر حساس دراك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدء من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا واختيارا وكذلك مراتب افراده والملكوت اشد من الملك وجودا وشعورا وادراكا واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنامي اقوى من المعدن وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا اذبت الجماد وحللته رجع الى البساطة فهو وجود والمشخصات للافراد والانواع والاجناس ستة وواحد الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف والواحد المهية وهي تتشخص لتشخص (لتشخيص خل) فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر الخاء تتشخص في نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادته نفسه ومهيته وصورته انضياف الاخر اليه فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والواحدة (الواحد خل) وجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعدام انما الاعدام التي فيه وجود ثاني وكل وجود ففيه الاحساس والادراك والاختيار بالنسبة (بنسبته خل) فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب الى مستحقهما وهذا مما لا شك فيه واما النقلي فالقران والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا ظاهر واما معنى الموت (موت خل) الطبيعي الظاهري فلان الطبايع الاربع تعتور الانسان وتختلف عليه وكلما مرت عليه الايام ضعفت تركبها (تركيبها خل) فيه وكلما اختلفت تركبها (تركيبها خل) ضعف تعلق الروح بها لان الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعف التعلق وتحلل الالات تدريجي فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح والالات تامة فذلك من غصبت نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة وان مات فجأة خرجت بالتدريج ولكنها في مدة قليلة ويكون الموت اصعب من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك اخر ما يلقي من الشدة والا كان عقوبة مقدمة و اما الموت الطبيعي فتخرج الروح سهلة لضعف تعقلها (تعلقها خل) بالالات شيئا فشيئا

قال سلمه الله تعالى : وما مهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره الى حقويه وما الراجع وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة (ع) عند القبور والاحتضار خصوصا مع الكفار وكيف تتصل نفوس الكفار بالملئكة وما الفرق بين ملئكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عليه السلم عن المؤمن بعد ظهوره له وكيف يظهر للكافر

اقول مهية القبر محل سكني الموتي واول منزل من منازل الاخرة واما في الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التأويل فهو طبيعة الشخص وحياته وشهوته ان الله تعالى يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان الخ فعلي ظاهره لكنها ليست في العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة الصحيحة فان النائم يكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام غردت روحه على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة مغروسة في الاجسام والاجسام متشخصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد لمعجز وحضور اهل العصمة عليهم السلم في الاحتضار وفي القبر للمؤمن والكافر كل ذلك في ذلك العالم واليه الاشارة بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وغير ذلك من الايات والروايات بمعنى ان الملئكة لا تدرك لشخص في عالم الاجساد الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل عليه السلم في صورة دحية الكلبي ونزوله مع ميكائيل وكربيل الى ابرهيم في البشري ثم الى لوط بهلاك (لهلاك خل) قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين تتصل بملئكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا وفي الجنة قال تعالى حكاية عن ملئكة الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية وارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ وفي الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة الثواب وملئكة العقاب ان الوجود اذا تحققته وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعي الوجود المتحقق الذي يكون احداثه باحداث الذاتي والمراد هو الذاتي والتبعي ليس مرادا لذاته وانما اريد لتمام الذاتي فهما يظهران معا وان كان الذاتي متقدما ذاتا والعرضي الذي هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظرت بالتزييل الحقيقي رأيت الوجود ينقسم الى ذرات هي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي ملئكة الثواب وملئكة الشمال العرضي ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثاني وجود العدل ومايعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام عليه السلم اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه الى صورته واما ظهوره عليه السلم للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة وظاهره من قبله العذاب للكفار (للكافر خل) وظاهره براءة وعداوة فبهذا يظهر فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى تعاقب الملئكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قول من يريد الخلاء اميطا عني
اقول ان النور كل جزء منه يحمله ملك والملئكة الحاملون لنور النهار المنبثون في ضيائه هم ملئكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملئكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك ومن كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملكئة النهار اعمال العباد في النهار وملئكة الليل يكتبون اعمال العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد الضياء اي (الى خل) الافق الغربي ارتفعت ملئكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الرأس الى جهة المغرب نزلت ملئكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة والسقطة حتى ينزل القدر فيخلون بينهم وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الاجال والمدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عليه السلم للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني ولكما على ان لااحدث ما يسخط الله فهو على ظاهره لانه عليه السلم بجسمه من (مع خل) الملئكة بل لو قلت بجسده في وجود واحد يعني في كون واحد من الرتب لكنت صادقا فلا يجب ان يشرف عليه في خلائه ناظر فيأمرهما فيميطان عنه وهذا يجري له ولاهل بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس

قال سلمه الله تعالى : وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب او يعاقب ام لا مع انه لا موات في العالم فان كان الاول فما ثوابها
اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد نام وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء كذلك الوجود كلما قرب منه (من خل) المبدء الفياض الذي هو المشية كان اقوى واضوء يعني احساسا وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب والعقاب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء و الانقضاء فما كان حقيقة (حقيقته خل) دائمة كان ثوابه وعقابه دائما ومن ينقطع عقابه يكون مثابا للافضل فانما ينقطع (للافضل ومن ينقطع خل) ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما ما تفنى موته كالجماد والنبات وسائر الحيوانات غير الانس والجان فانما تفنى مدته عند الخلق وحينئذ يفنى ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة هنا حرف لا صلاح في بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والايات والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها ففيها افتخرت زمزم فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على سائر البقاع او على كربلاء فاوحى الله اليها اسكني وعزتي وجلالي لولا كربلاء لما خلقتك ومثله ما ورد من ان التمرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يثاب بملايمة (بما يلايمه خل) اعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا ويعاقب بما ينافر وجوده بقدر عصيانه فعلا واستعدادا

قال سلمه الله تعالى : وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت الملئكة وسكان السموات بها وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتي بها في صورة بعير

اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفعه بلطيف مثله في اللطافة والخفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر عليه السلم لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال عليه السلم ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل (ع) في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بفتح الفاء وهو المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليهما السلم في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته امر الروح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر عليه السلم قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان (فاذا خل) اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح (الروح اجابت النفس الروح خل) وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع واستدعاء من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصورة (الصور خل) البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك الثقب المختص بها فيأخذ البيت الاول صورته البرزخية والثاني يأخذ المادة المجردة والثالث يأخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع يأخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر والخامس يأخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لروايات (لرواية خل) العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى اسرافيل (ع) ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاخضر فيتركب معهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض ويدفعها الى المادة وتمازجها وتدفعها الى الصورة التي هو المثال فتقوم معلنة بالثناء على الحي القيوم ويدفعها وتقصد جسمها في قبره فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اشتياق ووفاق والمنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح المتركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هي المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلاثة من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملئكة فالعقليون بانتزاع الوجود من المهية والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيها من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلاثة من طبيعته (طبيعيته خل) والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيها من ماديته والمثاليون بانتزاع المادة بما فيها من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان وهكذا سائر مراتب الملئكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه واما موت الموت فهو عبارة عن فنائه واما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل الجنة واهل النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الموت المشار اليه في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفناء لان الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجود ارتباطي واما الفناء فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التي يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلأن الموت هو الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم سواد واملح هو الذي فيه بياض وسواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبي (ص) اسمعيل وفي عقيقة الحسن والحسين عليهما السلم وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان ذلك من معنى اخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق فمن شانهما وفعلهما عليهما السلم واما الظلمة والباطل في ما يجري عليهما من الظالمين وحالهما

من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعق عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن عليه السلم في الجنة من زمردة خضراء كلون السم وقصر الحسين عليه السلم في الجنة من ياقوتة حمراء لحمرة دمه عليه السلم ولصبره وكبش اسمعيل هو من مظاهر الحسين عليه السلم لان ابرهيم (ع) احب ان يكون ابنه فداء للحسين عليه السلم ولكن الحسين (ع) كان فداء له ولشيعته (للشيعة خل) فكان السبق له عليه السلم فكانت صورة المذبوح كبشا واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين عليه السلم الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن عليه السلم لمعوية قال الصادق عليه السلم ما معناه سورة الفجر سورة الحسين عليه السلم فمن داوم عليهما في فرائضه ونوافله حشره الله مع الحسين عليه السلم واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لا موات فيها قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لا بد ان تكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا وتكون رؤيته حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على هيئة هيجان البعير الذي يعرفونه الناس مع زيادة عظمة وهول لا يكاد يتناهى فيأتون بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعونالف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك ولكنها صورة صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا والحجب السبعين او السبعينالفا وخصوصية العدد

اقول السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس وان الذي نزل فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع والاخبار بينت حكمها فعن الباقر عليه السلم قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين عليهما السلم اسقني فقال الرجل لا تسقه لاسقاه الله قال وكان الشيخ الرابع وعنه عليه السلم انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لاغفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان بن فلان ابي فلان يجر في سلسلة قد دلي لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم وهذه السلسلة في التأويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القران واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجر بها لانه ذراع منها تظهر سلسلة من حديد الذي مسخ من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق عليه السلم لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنهم الله واما الحجب فانها سبعة وسبعونالفا وسبعمائةالف والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله و(ومفعوله وثلاثة وهي فعله وخل) صفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الآميرزا جعفر النواب اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن اراد ذلك طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شيء بحسبه مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك ولانها جمعت اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلثة الكيان (للكيان خل) عقل (روح خل) ونفس وجسم والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات والاثار نقلت صورة العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون ذلك المسبع رتبا اخرها الاثر و المعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لذي السبعة ومظاهر له والسبع مائة للسبعين والسبعة الالاف للسبعمائة والسبعين الالف للسبعة الاف بهذه النسبة هذا اصل علة خصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد عليه والكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف

اقول اعلم ان الصراط المستقيم وهو طريق الله الى خلقه وطريق خلقه اليه فيطلق ويراد به الامام عليه السلم وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر التكاليف وقد يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او النفس وروي عن الصادق عليه السلم ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه ببعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال عليه السلم اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور وتحقق اي طري ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية وبالمشاعر الاولية والعقلية والخيالية والفكرية وبالميلي الاولي الجزئي والتركيبي وبهيئاته واوضاعه واقواله واعماله وحركاته وسكناته وخطراته ونسبه واضافاته وكل ما منه وبه وله واليه كل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات و(هو خل) طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام عليه السلم فهو محل فعل الله والخلق اثار الفعل بشرطه اي عضده لهم في الظهور وعضدهم له في الاستظهار فطريق الاثار في الاستمداد وطريق الفعل في الامداد هو الامام عليه السلم وان اريد به ولاية الامام الخاصة التي هي المحبة والايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه فذلك صراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك (لا شك في خل) انه اشد الاشياء استدارة على ربه فهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كؤد لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرين (الطاهرون خل) عليه وعليهم السلم وفيه عقبات يقف عندها كثير من ال محمد صلوات الله عليه وعليهم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان اريد به بواطنه فاعظم واعظم لانه مرءاة الوجود وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بأن تخرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بأن تراه به صادرا عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تراك مدركا فهو اشد معتركا واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم ليصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي عليه السلم لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلاثة الاخيرة متلازمة والبيان فيها واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا نظرت الى هذه رأيتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تمور مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذي يصعدونه الف سنة وامتداده الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد من السيف وادق من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من وجوداتها فمن مر على تلك مر على هذا ومن لم يمر هناك لم يمر هنا لان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف اي تفرق القلب المجتمع وتشقه كحد السيف فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى حسين مني وانا من حسين (ع) ولم اختص الحسين عليه السلم بالقيام دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد

اقول الظاهر ان معنى حسين مني ان الحسين عليه السلم من محمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا في امر الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا صدق (صدق على خل) ان كل واحد من الاخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر ومركبا منه ومتوقفا عليه توقف معية وتضايف فتركب وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد انه من الاخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين عليه السلم لان الحسين عليه السلم (السلم هو خل) سيدالشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين عليه السلم والى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلم ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما واثنا عشر

مهديا والقائم عليه السلم اخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين عليه السلم وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين عليه السلم قلت فيها:

لذاك كان ابوه مع اخيه كذا بنوه من نسله حقا وهابيل

ولاجل هذا قال ما قال صلى الله عليه واله وانما اختص الحسين عليه السلم بالقيام والجهاد في هذه (هذه الدنيا خل) تبيانا لموافاة التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار بقتله وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد وانما اشترى شيعته من دون سائر الائمة عليهم السلم لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا والرزايا ولهذا جرى خطاب الحضرة الالهية في ذكر شأن الحسين عليه السلم بنوع الشكاية والانكسار لان ذكر الشيء من العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو شان القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى كلنا محمد فهذا يشير به الى استفسار قولهم عليهم السلم اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد والاشكال في كلنا محمد ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والافاضة عنهم واحتياج الخلق في البدء اليهم والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد صلى الله عليهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ووجه اخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روي انهم اذا اتيهم ولد سموه محمدا وبعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن

قال سلمه الله تعالى : وما معنى الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسير الانسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن مشاركوه في ذلك وما معنى كونها امانة

اقول الامانة هي الولاية الخاصة او (وخل) العامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال او المحبة لعلي واهل بيته عليهم السلم او بغضه او (وخل) بغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني وقد مر الاشارة الى تعريفهما يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ماكتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فمارعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن استقلن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان المراد بحملها دعوى ذلك لا حمله او تمنى ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم (ع) من الانسان الخاص او اعم او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم عليهم السلم وخلق لهم منصبهم فهم يتمنونه بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيقعدون في ضد منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني رتبة (رتبة او دعوى ذلك خل) او دعوى شيء مما لهم عليهم السلم ان يؤديه اليهم عليهم السلم فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال (عن خل) الرضا عليه السلم الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه ابين ان يحملنها كفرا اي حمل الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمني ادم (ع) وحوى ذلك وهو الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة وانما يلزمه (يلزم خل) منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر ادم وحوى وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة وما سواه تابع له وان فسرت الامانة ببغض على واهل بيته عليهم السلم فتفسير الانسان بالخاص ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي عليه السلم لان الله تعالى لما خلق حبه عليه السلم حمله المؤمنون وخلق ضده وهو بغضه ولا بد ان يكون له حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يختص باولية ذلك واصالته والجن تابعون فلذلك ذكر المتأصل

قال سلمه الله تعالى : وما الدليل على ان نوح عليه السلم افضل اولي العزم الاربعة ثم ابرهيم (ع) الخ وكيف تنسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف يأتي الفاضل ويظهر بعد الافضل

اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابرهيم افضل الاربعة وظواهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم وقال بعض اصحابنا بافضلية نوح عليه السلم ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم وهذا الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك من امور : الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ووجه الاستدلال انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم وانما ابانهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب ولان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد صلى الله عليه وآله ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني لماقدم ذكر نبينا صلى الله عليه وآله والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب في الفضل وكل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم وابرهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا محمد صلى الله عليه وآله ونوح عليه السلم واما ابرهيم عليه السلم ففي الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي هذا كون شريعة ابرهيم (ع) ناسخة لشريعة نوح عليه السلم ويأتي الاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تعالى وان من شيعته لابرهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابرهيم عليه السلم افضل من موسى وعيسى عليهما السلم فاذا ثبت ان ابرهيم الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح عليه السلم ولا شك ان الذي من الشيعة مفضول وامامه افضل منه وبهذا يندفع ما ورد من الاحاديث المتكثرة على علو رتبة ابرهيم عليه السلم بأن يقال قل ما شئت في شان ابرهيم فانه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى فسرت المشايعة واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل بفتح شريعة مفعول تنسخ شريعة الفاضل بضم شريعة الثانية فاعل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم يكن (لم تكن خل) فيما قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع في نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا قطع منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ومنه يخرج الدم المنجس امروا بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع ولا ينافي ذلك (وذلك لا ينافي خل) الفاضلية او (وخل) الافضلية وعلى مثله جرى تأويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال في هذا لان تقدم الافضل و تأخره وتوسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود (الوجود كل مرتبة خل) تحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم الامر الطبيعي يقتضي طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود

قال سلمه الله تعالى : وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر امم لانبياء

اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو ان النبي نوح عليه السلم كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء (ع) فان افضلهم ابرهيم عليه السلم ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي اولي العزم كموسى وعيسى عليهما السلم وجميع الانبياء عليهم السلم نبوتهم خاصة الا نوحا عليه السلم ومحمدا صلى الله عليه وآله فانه ارسل الى ما سوى الله تعالى مما حواه الامكان من (في خل) المفعولات والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري عليه السلم وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى عليه السلم لما لم تكن نبوته عامة كان طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل بل ان (بان خل) كل متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذيرا لانه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يدافع انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح عليه السلم التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها للدعوة فان قلت هل كان نوح عليه السلم رسولا اليها حتى بلغها فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا يدل عقل ولا نقل وان لم

يرسل اليها فكيف يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل العدل قلت لم يكن نوح عليه السلم رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تأتيه فيأمرها كما قال تعالى (تعالى حكاية خل) عن بعض النذر غير الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية وكانوا من جن نصيبين فوفقهم الله للهدي وصرفهم الى محمد صلى الله عليه وآله وهو في صلوته فسمعوا القران وامنوا وتعلموا منه صلى الله عليه وآله دينهم وصرفهم الله تعالى الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الى امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد وآله صلى الله عليه واله والنبي سليمان بن داود عليهما السلم غالبا بالترتيب الطبيعي مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس ويأخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ عنه واما سليمان بن داود عليهما السلم فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته الطيبون عليهم السلم فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلثة ان شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا نزلوا الى رتبتهم فخاطبوهم بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح عليه السلم في زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات قد بلغت امتها اوامر النبي نوح عليه السلم فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ماكان شيء من الحيوانات في (في غير خل) زمان نوح وسليمان ومحمد صلى الله عليهم مكلفا لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بل (بلى خل) هم مكلفون فمن اخذ نذره عن نبي من تلك الانبياء عليهم السلم فذاك والا فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد وآله صلوات الله عليهم فما نقص فعليهم تكميله فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما كيفية استنزال الانبياء للوحي والعذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف يتأتي للكاهن الاخبار عن الغايبات

اقول اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي (ص) ان يكون نبيا ارسل الله عليه ملكا بما يريد تبليغه الى الرعية واستنزال العذاب ان يسأل ربه ان ينزل على من عصاه من امته العذاب واما بلسان اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابلية نفسه انزال الوحي عليه مثل من كملت فكرته فانه (فانها خل) تقتضي انزال الواردات على قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك او جعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج ما في القوة الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة مثير تلك القوة الغضبية والاخراج يصدر عن النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز هو فعل ما يكون خارقا لعادة الاسباب والمقتضيات بأن يكون بقوة استدعاء ذلك النبي سبب ومقتض لفعل ذلك الخارق بأن يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول وجهة موجبة لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من السيمياء له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعتياد (باعداد خل) اسباب ومقتضيات ليميائية او ريميائية او هيميائية خاصة بذلك المحدث المستغرب فلو اريد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة (جديد خل) خاصة بذلك الغير لا تصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب وكذلك السيميا في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعاء قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل وشدة ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا فيشافهونه بما يقول عنهم من الاسرار (الامور خل) الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسرق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اختيارا للعباد فتأخذها الشياطين وتضيف اليها مشابهات لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ماسمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظائره لموافقة ذواتهم التي هي خلاف الحق

قال سلمه الله تعالى : وما معنى قول الصدر ان العالم تدريجي الحدوث وكل تدريجي الحدوث فزمان حدوثه زمان بقائه وهو ستة الاف سنة منذ خلق ادم عليه السلم الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وآله

اقول اما كون العالم تدريجي الحدوث في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسماني فمما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان تدريجي ويريد ان بقاء ما وجد منه زمانه زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل ادم ابي البشر عليه السلم من العالم ليس في الزمان وانما هو في هورقليا فاول ظهور العالم وجود ادم عليه السلم في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هورقليا وان كانت تطلع عليها الشمس وتغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه زمان حصوله في الكون في الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله تقريبا على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المراد (المدد خل) انما هي في الزمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد وفقد ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره وليس به بأس ولكنه مجمل لم ينقح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدور داران دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لكونه قد قدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفي (خفيا خل) عنه ولا من الاخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو المحسوس بابصار العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كما في الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان والاذواق وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها في الزمان والمعروف من اطلاقات الاخبار والقران الحاق البرزخ (البرازخ خل) باليوم الادنى في الصورتين مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله عليه السلم في جنة ادم عليه السلم انها جنة من جنان الدنيا وكما قال (ع) في حكاية جابلصا وجابلقا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخل فيها (يدخلها خل) سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابلصا يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج من جابلقا سبعون الفا يمضون جابلصا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرازخ الدنياوية فتدرك دوي اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة لما سمعت دوي اصواتهم ووقف علي عليه السلم وعنده ضريس الكناسي وعلي عليه السلم ينظر الى الارواح محتبين بالغري واذا سددت اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر تصب (يصب خل) في الحوض و امثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت ولا عالم الاخرة الخالص والا لما ادركتها بحواسك الظاهرة بحال ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القران والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت وبالاخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الاخرة الحاصل ان اراد الملا بهذا العالم التدريجي الذي زمانه ستة الاف سنة عالم العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا صلى الله عليه وآله خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وهذا باطل لان الخاتم داخل في المختوم وان استند الى قوله عليه السلم ان الفلك استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد به ذلك لان المراد باستدارته استدارة استقامة في الاكوان التشريعية وان كانت مبادي الاحكام الوجودية (وجودية خل) وذلك بعد اختلافها باعمال الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله هـ مع انه قد ورد ان الارض قبل ادم (ع) كان فيها عوالم كثيرة كالسلاحف وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمي بالقرا وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا ادم عليه السلم وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف النسناس بعد ادم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار
اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف:

العشق نار الله اعني الموقدة فطلوعها وغروبها في الافئدة

وبالجملة فارادته بهذا المعنى صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدء وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدء الكل واول الخلق عقل والمعاد الجسماني ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلم
اقول ان كل فرع جاري (جار خل) مجري اصله واصل هذه المفعولات العقل الاول وهو لما خلقه الله قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة في ادم الاول وفي ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر فقال له اقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فبرز من المبدء الاعلى ويعود اليه واما العاصي فبرز من المبدء الاسفل المجتث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره بسؤاله الوجود ليقوي به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان المخلوق فقيرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان ابدا في السير في سؤاله واستعداده منذ تميز (تميز من خل) جنسه سيرا مستديرا صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدء فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء وبقاء ثم البروز والتشخص له مراتب تمايز اجسام كما ترى وتمايز امثال واشباح كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف وليس لواحدة من هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء عدم فيه بل فيما فوقه هذا بالنسبة الى المعروف من احوال هذه النشأة واما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان في الاعلى بل يدرك الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطور من الاسفل لقوة التشاكل والتلازم وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدءنا اول خلق نعيده معناه انه بدأه من طين فاماته ورجع الى ما منه بدء ثم يعيده كما بدء وبدء تركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيمة وتمت بنيته في قبره الذي هو بطن امه ركب روحه كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في المخازن الستة من الصور وقوله ومبدء الكل واول الكل عقل بيانه ان العقل مبدء العقول واطواره مبدء اطوار ما سواه من الرقائق والنفوس والذر والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلم فانهم يرجعون الى ما صدروا عنه منهم عليهم السلم لانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون اليه وكل شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر

قال سلمه الله تعالى : ثم ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجري ذلك في الاطلس والمكوكب ام لا وكيف لا تتناهى بقوة جسمانية
اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد انما هو في التدريجيين اللذين هما النمو والذبول اي الزيادة والنقصان لانها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر وهو الكشط والطي والانشقاق والانفطار والسلخ فتنشر دخانا كما كانت في ابتدائها دخانا ويزال فتقها فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتجاور الارض بعد كشط زبد فيها (زبديتها خل) فيجاوران الماء الذي منه خلقتا الا ان اوضاع الثلثة باقية وهذا معنى المجاورة وذلك بعد النفخة الاولى ثم يصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور في القران والاخبار ولا فرق في ذلك بين المكوكب والاطلس وبين الارض واما كيف لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى الله والى الله المصير

قال سلمه الله تعالى : وما وجه كون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وما وجه تضاعفهما على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم

اقول قد قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت هذه العشرة (العشر خل) متأصلات في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متأصلة في الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة لتأصلهما وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا فاذا فعل السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من المهية المجتثة الاصل واول ابتدائها من المكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر في شيء من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض الى الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب مانكانوا يستطيعون السمع وماكانوا يبصرون واما تضاعف العذاب على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي صلى الله عليه وآله فلأن لها تأثيرا في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات فان قربه صلى الله عليه وآله مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين احديهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير صلى الله عليه وآله فانه حرمان للنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامر فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استويت به على عرشك واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك

اقول الاسم الذي استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين عليه السلم في مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفوفة والبداء وهو العرش نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار وهو الكرسي نفسه اي العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم كما قال (قاله خل) عليه السلم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان

اقول ان المعنى اني تركت ما الاولى ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء عليهم السلم حال النبوة وان كانوا يعدونه تقصيرا ومعصية ويعاتبون في سرهم عليه وهم عليهم السلم يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي هو نور الله وانما يقع من جهة مهيتهم التي هي من نوع الجهل الذي كان ابليس مظهرا له ومعنى كون مهيتهم من نوع الجهل انه من (اي خل) العدم لان المهية انما وجدت بتبعية الوجود لكنها في حقهم عليهم السلم متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولهذا كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لان منشاه من نوع حياة الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسب الى نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الجائز الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معناه (معنى خل) ينساها يترك (يتركها خل) ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء فان

كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله لان الله لا يتجاوز المنفعة وان قلت لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا انية له وانما ينسبه الى الشيطان وان لم يكن ذلك الشيء فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون

قال سلمه الله تعالى : وما معنى ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة عليهم السلم وما تأويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم

اقول ان نسبة المعاصي الى اهل العصمة عليهم السلم على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية ولو في بعض الاحوال نظيره ما قال شاعرهم:

اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

و تفصيل مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة والاقتصار ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الراجحات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدي الملك الجبار ذنبا ومنها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقية ضمنوها وهي تقصيرات في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها

قال سلمه الله تعالى : وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطؤ

اقول انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالمكوكب فتعوقه في السير ولا عدم استواء في جرمه بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لالتواء دورته اذا كان متمما واحدا ولتخلل الخارج المركز اذا ضم الى المتمم الثاني واما من جهة تجرد معناه فلأن معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة لان باطنه الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شيء اسرع دورا منها لشدة دورانها وخفة جسمها وعدم العوائق مما ذكرنا وما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات المتكثرة فان كل كوكب فله حركة خاصة به وله فلك جزئي قد تداخلت التداوير وتصادمت التقادير فثقل جسمه من تصادم الحركات واختلاف المتحركات واما معناه المدير له فانه وان كان مجردا عن المادة والمدة لكنه (لكن خل) ليس مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فعاقه الثقيل بثقله عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه كان تلك الصور المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد في غيره من الافلاك فلذلك كان ابطأ بالنسبة الى رتبته

قال ايده الله تعالى : وما تفصيل لا يكون شيء في السماء ولا في الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة في المجرد وفي الافاق وفي الانفس وفي الجنين

اقول اعلم ان قوله عليه السلم لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر او فقد اشرك ونقص بالصاد المهملة او (وخل) بالمعجمة يراد منه ان المشية في ايجاد الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي تتميم الذات بايجاد المهية لان الشيء لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في هندسته وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب لحفظه فكل شيء ظهر في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره وانما الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه يكون (مكون خل) فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتشخص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا لزمان ولا في مكان

وانه مقدر محدود في السرمد فهذا من القدر وانه انما كان هو هو لانه تم ما له فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وضع قائما لاستقامته فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل شيء في الافاق وفي الانفس حتى الخطرة فانها كذلك وكذلك الاجنة فمن عرف من هذه المسئلة شيئا عرف كل شيء مكون فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف يؤمر ابرهيم بالذبح ولا يقع

اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبديها لا يبتديها ولكن لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت ويثبت ما محا واما المخترع فلا يقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على معنى اخر يحتاج الى تطويل التأويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسئول عنه هو انقضاء مدة وجود الممحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي نفوس الملكئة الموكلين بذلك مثلا الملئكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذا البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته فقوى مدده من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين المبدء الفياض وهو العمل الصالح فنظر اولئك الملئكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اختبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد انمحي ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا له سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له في الخمسين واثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه وبقوابله كالمشخصات الستة والسابع كما مر وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي عليه وتلك بما يقتضيه (تقتضيه خل) من نفسها وباضافتها هي من حجاب (مرجحات خل) وجوده على عدمه او بالعكس والشيء مراتب وجوده متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية وتحصل في المرتبة الثانية موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغييره فيغيره وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم الله سبحانه بأن هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هناك جاز في الحكمة ان يخبر به ملئكته ورسله وهو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة ولا يلزم من عدم كونه في الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما والحجج عليهم السلم اخبروا الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبر وكان ما اخبر به فقد صدق نفسه وان لم يكن فقد صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم عليهم السلم ما معناه ان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله صلى الله عليه واله توجروا مرتين فقد يخبر الله انبيائه بشيء ولا يكون لانه كما قال لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحي الى بعض انبيائه (ع) ان قل لفلان الملك اني متوفيه الى (بعد خل) ثلثة ايام فتصدق الملك فانسي في اجله ثلاثين سنة ومثله في ملك اخر فدعا فانسي في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيه ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب بعد تعريفهم باسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن ففيه لله البداء اذا شاء وان لم تكن (لم يكن خل) موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع العين المبرم فلا بداء في ان لا يقع وله البداء في محوه ونفيه وتغيره (تغييره خل) فافهم واعلم ان فوارة البداء وشمسه التي في قعره تضيء على العمق الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان وامكان الاكوان واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة المحكوم به او عليه واما امر ابرهيم عليه السلم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يأمر بالشئ ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يأمر بالشيء ويحبه ويريد وقوعه وقد ينهي عن الشيء ويكرهه ولا يريد وقوعه وقد ينهي عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه فمحبته لا تفارق امره وكراهته لا تزايل نهيه وارادته قد توافقهما فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع

المأمور به كانت محبته فيهما وكذلك النهي اما المحبة والرضا فلها (فلهما خل) اعتباران اعتبار العلم و اعتبار الخيرة وتسيره (يسر خل) المعلوم فبالاول لا يخالف شيء منها محبته كما في الدعاء وبالثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابرهيم عليه السلم بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب الا يقع وثانيهما انه امره محبا للامر به وللوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد واليسر ولما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين عليه السلم وفيه محبة عظيمة راجحة ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابرهيم عليه السلم وابنه للحسين (ع) ولجده وابيه وامه واخيه صلى الله على محمد وآله الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحطت درجة ابرهيم وابنه عليهما السلم عن ذلك اثيبا على العزم والصبر والجزع على الحسين عليه السلم بثواب الوقوع والفداء فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداء لابنه (ع) وذلك هو الخيرة واليسر لابرهيم وابنه عليهما السلم لان الحسين عليه السلم سبق السابقين فكل شهيد من ذريته حتى هابيل ولما كان الامر لليسر والخيرة كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي واصابتهما بالثواب والفداء من حج (مرجح خل) للمقام الادنى وهو الثواب والفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين عليه السلم وذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطاء كل ذي حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين عليه السلم والفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر ولشخص اخر فافهم فقد كشفت القناع لذوي الانتفاع والله خليفتي عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك

قال سلمه الله : وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلم

اقول ان للصلوة (الصلوة خل) في الباطن (الباطن لها خل) اطلاقان احديهما (احدهما خل) هو ولاية امير المؤمنين عليه السلم وهو المروي عنه حيث قال والصلوة ولايتي فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة ثم استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل وهو الاتصال والقرب اي الاتصال برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله ونحلته لعبده التي بها ينال رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين للصلوة في الباطن وثانيهما يراد بها الامام عليه السلم لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام عليه السلم هو الرحمة التي وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي هي خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام عليه السلم يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة والعبودية فهي وجود صوري للامام عليه السلم اي لخدمة الولي لانها هي عمود الدين وهو الامام عليه السلم ولانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم اليهم (اليه خل) و هو الامام عليه السلم فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلم على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر

قال سلمه الله تعالى : واذا كانت الطاعة من الله فكيف تجري الاثابة والطاعة

اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على الجدار وانعكس فلولا الجدار لم يظهر النور فاستنارة الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك ذلك النور والمدد الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثابة وتتحقق الطاعة بهذا النحو فافهم

قال سلمه الله تعالى : وهل تكون الحروف قبل المعاني يجري في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا

اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اي المتكلم يأخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم في الهواء فيثمر معنى فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو من قلبه والصورة التي عنده هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونة وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى محدثا هو ما

اراد المتكلم وانما فهم زيد لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان لمافهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه وعلمه والمراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخرجه اليه لم يوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجة عند القدح بالزناد والحجر فانه (فانها خل) مثال للكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام تفهم معناه مثلا كلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المأتين والالف وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق عالم الزمان باربعةالاف عام فالقبلية التي نريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها الدال عليها وقبل تخلق جسم السامع وانفعاله بالتأدية والقابلية واما الحروف الدهرية فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك المشابهة (مشابهة خل) لما عند المتكلم لا يتمشي به ان (الى ان خل) الله سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي هو ذاته وصفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه يصوغ من هواء الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء تشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب وينحط عنه في القوة في كل شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها بل هي مثالها بصنع ثان فلما تلفظت بضرب تلفظت بضربا تبعا لضرب لا متأصلة ولا هي هي فكذلك الحركة الفعلية اي المشية الخاصة بهذا المشاء ليس وجود المشاء نفس وجودها وانما هو مثال وشعاع من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما هو من سر آل محمد صلى الله عليه وآله وقولك مع ان غايتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم المخلوقات والمفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها فصارت الاقسام ثلثة : الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة هي عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق الى المعاني الخارجية وهي تصورها بصفتها الذي هو طريق الى ادراكها وان لم تكن لها معان خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها في امكان السامع كما مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الدهر الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحدة (واحد خل) كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف ايضا والثالث الحروف السرمدية وهي السحاب المزجي وهي سابقة على مسمياتها بكل معنى كما مر فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زماني

اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقا واريد التقدم الزماني كان حادثا زمانيا اي حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان حدثت معا مساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر للوجود فهي متلازمة كالتضايف في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد به كلما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري من تحت جبل الازل وهو الماء الذي قال الله تعالى فيه وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بدء له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام ولا بدء للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين في الظهور ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء (لشيء خل) لان العدم ان كان شيئا فهو محدث ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء (لشئ خل) كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فالاولى في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير هذا اخر المسائل الاولى فقال سلمه الله : هذا ما قصدت عرضه على خليفة الخلف ومن يحفظ الله به من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت اهلا لهذا الذكر سواك وانت الباب الى تلك الاسباب والله يمن على منك بالقبول ورحم ضعفي وهو الجواد ونعم المسئول واسأله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا رؤيتكم ويجلو ابصارنا بالنظر الى غرتكم الى هنا انتهى (انتهى كلامه خل) في الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن

محمد الهادي عليهما السلم احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتنال حظك منه فقال السائل ولو بحجر فقال عليه السلم اما ترى الحجر الاسود انتهى واقول اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون انك انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب وانت حسبنا ونعم الوكيل